ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Munir Sabah Faleh

University of Wasit, College of Education for Human Sciences.

Email: std20202021.muneern@uowasit.edu.iq

Keywords:

Economic Policy, Poverty, Shariah, policies.

CC BY

Article info

Article history:

Received 10.Aug.2024

Accepted 9.Oct.2024

Published 28.Nov.2024

The Economic Policy of Prophet Muhammad (PBUH) in Addressing Poverty

A B S T R A C T

This study aims to shed light on the foundations and pillars of the economic policy adopted by Prophet Muhammad (PBUH) in addressing the phenomenon of poverty. The research concludes that the Prophet (PBUH) successfully implemented the best programs and solutions to address various economic issues faced by both individuals and the state. He employed a distinctive approach that balanced efficiency and justice in wealth distribution and worked on finding effective solutions by applying Shariah rulings to mitigate and alleviate poverty-related problems. The research seeks to uncover these policies and procedures and the blessed, favorable outcomes they achieved.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss2.4071

رؤية الرسول محمد (ص) الاقتصادية في معالجة الفقر

م.م. منير صباح فالح محمد

جامعة واسط : كلية التربية واسط للعلوم الإنسانية.

المستخلص

تحاول هذه الدراسة، تسليط الضوء على أسس ومرتكزات، السياسة الاقتصادية التي أنتهجها الرسول (ص)، في معالجة ظاهرة الفقر، وقد توصلت الدراسة إلى أن النبي (ص)، قد أستطاع أن يضع أفضل البرامج، والحلول التي مكنته من معالجة، مختلف المشاكل الاقتصادية التي واجهت الفرد والدولة، وفق منهج متميز، جمع بين الكفاءة والعدالة، في توزيع الثروات والعمل على إيجاد الحلول الناجعة من خلال تطبيق الأحكام الشرعية، للحد والتخفيف من مشاكل الفقر، ويهدف البحث إلى معرفة تلك السياسات والإجراءات، وما ألت إليه من نتائج طيبة مباركة.

الكلمات المفتاحية: سياسة اقتصادية، الفقر، الشريعة، السياسات.

المقدمة

الفقر آفة اجتماعية خطيرة، ذات جوانب متعدة نتيجة ظروف سياسيّة، اجتماعيّة، اقتصاديّة، بيئيّة، ثقافيّة، دينيّة تؤدي إلى الحرمان، والفاقة، والعوز، والفقر وقد أثبتت سياسة الرسول (ص) دورها في معالجة تلك الأزمات في ضوء وضع برنامج اقتصادي عالمي، تمكن من خلاله إزالة الفوارق بين مختلف طبقات المجتمع، والعمل على إيجاد نظام تكافل اجتماعيّ يمهد لبناء مجتمعاً قوياً متماسكاً اقتصادياً، في ضوء ما أقرته الشريعة الإسلامية، وإذا نظرنا إلى سيرة الرسول(ص) نجدها مليئة بالنماذج والدلائل والشواهد الكفيلة، بتقديم منظومة متكاملة لإيجاد الحلول لتجاوز الأزمات المالية والاقتصادية على مستوى المجتمع والدولة، وهذا البحث على أيجازه إشارة إلى سياسة الرسول الاقتصادية في معالجة الفقر ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

العوامل المؤثرة في رؤية الرسول الاقتصادية في معالجة الفقر قبل البعثة

الفقر لغة

الحاجة وفعله الافتقار، والنعت فقير، والفقر لغة رديئة (الازهريّ،٢٠٠١، ج٩، ص١٠٢). ومن أسمائه الفنس، أي الفقر المدقع (الأزهريّ، ٢٠٠١،ج١٣، ص٦). والويس شدة الفقر(الازهريّ،٢٠٠١، ج١٣، ص٩٨). والوبد وهو الفقر والبؤس مجتمع (الأزهريّ، ٢٠٠١، ج١٤، ص١٤٦). والفقير المكسور فقار الظهر، منه اشتق أسم الفقير وكأنه مكسور فقار الظهر من ذلته ومسكنته، الذي له بلغه من العيش(ابن منظور١٤١٤هـ، ج١، ص١٦٦)، و الفقر هو الجوع والحاجة وسوء الحال(الراغب الأصفهانيّ،١٤١٢ هـ، ج٢، ص١٩٩).

الفقر اصطلاحاً

يستعمل على أوجه عدة، الأول: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عام للموجودات مادام في دار الدنيا بناء على قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ**)،(سورة فاطر: اية:١٥).

الثاني: عدم المقتنيات،(الراغب الأصفهانيّ، ١٤١٢هـ، ج٢، ص٢٠٠) ، بناء على قوله تعالى: **(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا)**، (سورة البقرة: اية:٢٣٧)، وقوله تعالى : **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ)**،(سورة التوبة: اية:٦٠).

الثالث: فقر النفس، المعني بقوله (ص) :(كاد الفقر أن يكون كفراً)،(البيهقي، ١٩٩٤،ج٩، ص١٢)

الرابع: الفقر إلى الله، وأياه عني بقوله تعالى: **(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)**،(سورة القصص: آية:٢٤). الخامس: فقد ما يحتاج أليه أما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمى فقراً، (الجرجاني،١٤٠٥هـ،ص٢١٦). السادس: الا يطلب المعدوم حتى يعقل الموجود وقيل الا يكون له، فاذا كان لا يكون له، وقيل عدم كل موجود، وترك كل مفقود.(السيوطي، ٢٠٠٤، ص٢١٦).

هناك العديد من العوامل التي أثرت في أعداد شخصية الرسول، الاقتصادية وظهر أثرها واضحاً في معالجة، حالات الفقر والأزمات الاقتصادية، حتى بلغت منتهى الفضائل من كل شيء ذروته، وصدق الله تعالى في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)**،(سورة الأحزاب: اية:٢١).

أكدت هذه الدراسة على دوره (ص) الديني والأخلاقي في تعاملاته مع كل أفراد المجتمع، وتعامله السياسيّ والعسكريّ في إقامة الدين ونشره، والعمل على قيام دولة وفق الضوابط والتعاليم الإسلامية، وقد غفلت العديد من الدراسات والكتابات

التي اطلعنا عليها، عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى صقل وتكامل شخصية الرسول الاقتصادية في معالجة ما مر به المجتمع، من ظروف وأزمات اقتصادية قاهرة ولدتها الأحوال السياسية والدينية وألقت بظلالها على الناس بصورة عامة والمسلمين خاصة والتي سنتناولها من خلال بحثنا وهذه العوامل هي :

أولا. جغرافية مكة الموقع والمناخ:

تقع مكة في بطن يعرف ببطن مكة، محاطة بجبال عظام من جميع جهاتها، (الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٣٤٤) جبل أبو قبيس من شرقيها وجبل قعيقعان من غربيها(الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص٤٥)، وجبل فاضح، والمحصب وثور، والحجون، وجراء ، وثبير أو تفاحة و المطابخ و الفلق، ومن شعابها الحجون ، و دار مال الله، والبطاطين وشعب الزبير وابن عامر والخوز و الحزامية، وغيرها العديد من شعابها، (اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٣٤).

عانت مكة من شحة المياه وقلتها،(الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص١٤٨)، وأبارها كانت خارج الحرم، وتسقى من أبار عدة، كبئر كرادم بالمفجر، و بعد ازدياد سكان مكة ، وانتشار قريش فيها ، أدى إلى قله المياه واشتداد المؤنة في الماء فحفرت بمكة آبارا منها بئر لبني مخزوم وبئر رُم لمرة بن كعب بن لؤي ، وبئر خم لكلاب بن مرة ، وكان مشرباً للناس في الجاهلية، (الأزرقيّ، ١٩٩٣، ج٢، ص٢٠٧) وحفر عبد المطلب بئر زمزم ، وهي اشهر أبار مكة، لمكانها من البيت ولأنها بئر نبي الله إسماعيل عليه السلام، وهي مشرب الحجاج، (الأزرقي، ١٩٨٣، ج١، ص٨٤).

كما وصف مناخ مكة بأنه حار أثناء النهار رياحه ساخنه وقد وصفه المقدسي : (ويكون بالحرم حر عظيم وريح تقتل) (المقدسي،١٩٩١،ص١٠٥)، وهي إشارة إلى قسوة مناخ مكة صيفاً، فهي تقع في واد غير ذي زرع سبب جعل من أهلها يعتمدون على ما تمتعت به المدن القريبة منهم في حياتهم المعيشية ، كالطائف والسراة ، ويثرب مدن زراعية خصبة اعتمد اقتصادها على الزراعة بدرجة كبيرة(سالم، ١٩٩٨، ص٣٥٥)، ساعدت الظروف الجغرافية أهل مكة على اعتماد أهلها التجارة وجبي الضرائب من القوافل التجارية، وما يبذله الحجاج من أموال في مواسم الحج. حتى عدت التجارة الدولية عصب الحياة الاقتصادية في مكة قبل الإسلام، على مستوى المنطقة، لاسيما بعد أن انتقلوا من مرحلة الوساطة إلى مرحلة التجارة العالمية.

ومن جملة الأسباب الذي أهل لأن تكون مكة أم القرى ودار العرب(الجاحظ، ١٩٦٤، ج٣، ص١٨٦)، وان تباشر دورها الريادي في التجارة :

١- إن مكة كانت قبل الإسلام مركزاً للطريق التجاري الرابط بين اليمن، و بلاد الشام، وعلى اتصال مباشر ببلاد الحبشة مما.. جعل منها الأكثر حظاً كوسيط تجاري فعليها تدفقت بضائع الشرق. عن طريق فارس واليمن،(سالم، ١٩٩٨، ص٣٥٧)، مهد التقاء القوافل لأن تكون محطة الأصحاب القوافل التجارية، والتي القت بظلالها على أهل مكة ، فكان لتقديم الخدمات لأصحاب التجارات، وتبادل السلع، دور في أن تقتبس أهل مكة سر السفر وفوائده(علي، ١٩٩٣،ج٤، ص٦) .

٢- أشغلت مكة الصراع الدولي القائم بين أكبر امبراطوريتين آنذاك (الساسانية والبيزنطية) لصالحهم في السيطرة على طرق التجارة والهيمنة عليها(سالم، ١٩٩٨، ص٣٥٧).

٣- الموقف الحيادي لقريش بين جميع الأطراف على مستوى القبائل، والقوى الدولية ، والوقوف على مساحة واحدة مع جميع المتخاصمين، خلق لمكة فرصة لتحقيق نجاح قل نظيره في مجال التجارة(ياسين، ١٩٨٨، ص٦٩).

٤- ازدياد وتطور الوعي التجاري، لأهل مكة عامة وقريش خاصة، للعمل في مجال التجارة، فضربوا في البلاد إلى قيصر الروم، والنجاشي والمقوقس في مصر فأصبحوا بأجمعهم تجارا خلطاء (الجاحظ، ١٩٦٤، ج٤، ص١٢٧).

٥- عدم الاستقرار السياسي والعسكري على المستوى العالمي المتمثل بسقوط الدولة الحميرية بيد الأحباش، والصراعات الدامية بين قطبي القوى العالمية البيزنطية والفارسية، أدى إلى اضطراب موازين التجارة الدولية المارة بالعراق، مما فعل دور مكة اقتصاديا وسياسيا.

٦- العقلية الاقتصادية المكية، إذ لم تكتفي بان تكون أراضيها معبرا للقوافل المارة، دون أن يكون لهم دوراً بالنشاط التجاري ولا ادل من ذلك ، من كثرة ما ورد من مصطلحات تجارية ومالية، استعملها القرآن، كالحساب والميزان والمثقال والقرض وغيرها(العلي، ١٩٦٨، ص٩٦).

٧- استغل أهل مكة المركز الديني المتمثل بوجود الكعبة والذي اصبح قبلة دينية يقصدها مختلف أبناء الجزيرة (الملاح، ٢٠٠٦، ص١٤)، لتقديم النذور والقرابين في الأشهر الحرام، مما اكسب سكان مكة قدسية، حتى اطلق عليهم أهل الله واهل الحرمة وفضلوا على سائر العرب ومكنتهم في الأرض، (ابن حبيب، ١٩٨٥، ص٢٦).

ثانيا. زعامة بني هاشم الاقتصادية

بدأت مكة مرحلة اكثر تقدما وتطورا في مجال التجارة عهد بنو هاشم، اذ لم تكن العقلية والروح الاقتصادية لقريش ذات منحنى سطحي، بل شهدت هذه المرحلة نقاشا بين كبار رجالها وعقولهم الاقتصادية والتي انتهت بأنشاء دار الندوة ، وهي مقر لتنظيم وإدارة شؤن مكة يجتمع فيه حكماء مكة وزعمائهم، للتشاور والتحاور وأبداء الرأي.

عرف هاشم مكانة مكة، واثرها الديني في نفوس العرب لذلك سعى لجذبهم إلى بيت الله والعمل على أن تكون مكة مركزا تجاريا مهما بالنسبة لجزيرة العرب. ولعل هذا يرجع إلى عدم ادراك أهل مكة من قبل أهمية مدينتهم لمواقع التجارة بالنسبة لبلاد العرب، فما كان من هاشم إلى أن جمعهم وبين لهم أهمية مكة وموقعها على الطرق التجارية المؤدية إلى بلاد الشام واليمن والعراق. وما لحق بمكة نتيجة لجدب إقليمها، واقتصار أمر التجارة (العمادي، ١٩٩٧، ص٤٩)، على ما يرد لمكة عفواً من المتاجر بفضل الطريق المار بهم.

أما دار الندوة فهو مجلس يجتمعون فيه للخير والشر، ومكان تنطلق منه القوافل التجارية المكية وفيها تحط رحالها حين عودتها وفيها يدار أمر قريش وتداولاته الاقتصادية، ومنها تصدر الأوامر المتعلقة في ترأس تلك القوافل وأماكن توجهها (ابن سعد، ١٩٦٨، ج١، ص٧٠).

دخلت مكة خط التجارة على مسارين اقتصر نشاطها التجاري أول الأمر على التجارة الداخلية (الثعالبي، ١٩٦٥، ص١١٥)، لا تتاجر إلا مع من ورد على مكة، في المواسم على أسواقها ذي المجاز وسوق عكاظ، وفي الأشهر الحرم لا تبرح دارها ولا تتجاوز حرمها مما انعكس على مكاسبهم الاقتصادية التي أصبحت قليلة، لضيق نطاق تعاملهم التجاري (بن حبيب، ١٩٨٥، ص٤١) . أما على الصعيد الخارجي، ادرك هاشم بن عبد مناف وهو ابرز رجالات مكة وأقومها وارجحها عقلا، ما درته الوساطة التجارية على مكة، من اثر مادي وان هذه العائدات المالية يمكن أن تتضاعف إلى مستويات اعلى، اذا تحولت من وسيط تجاري إلى احد اطراف المعادلة الاقتصادية.

ادركت قريش أن من اهم عوامل استمرار الازدهار التجاري لمكة والحفاظ على مكانتها الداخلية وسمعتها الخارجية، توفر عنصر الأمان والعمل على توفير الحماية للقوافل الداخلة والخارجة للتجارة، لذلك انتهى بها المطاف إلى عقد حلف الفضول. وقد شهد النبي (ص) هذا الحلف قبل بعثته وكان له من العمر عشرون عاما، وكان لها ابلغ الأثر في ازدياد

خبرات الرسول على المستوى الاقتصادي والتجاري، لا سيما وان سبب انعقاد هذا الحلف لسبب تجاري:(أتى رجل من بني اشد بن خزيمة بتجارة فاشتراها رجل من بني سهم وأبى أن يعطيه الثمن).

عقد هذا الحلف بين بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحارث ، تحالفوا على الحمية والمنعى (اليعقوبي، ١٤٢٢ هـ، ج٢ ص١٧)، وان لا يجدوا مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها (ابن كثير، ١٩٨٨،ج٢ ص٣٥٧)، بدأ بنو عبد مناف يسعون للحصول على منافذ ووسائل تساعدهم في الدخول إلى التجارة الدولية وكان أول الخارجين من مكة إلى الشام وقصد الأعداء قبل الأحلاف، أخذاً منهم الإيلاف، هاشم بن عبد مناف، وأول العاقدين له مع قيصر الروم في بلاد الشام، فتمكن هاشم من أن ينظم امر التجارة بعد حصوله على الاتفاق اخذ صورة تصريح مكتوب لدخول الشام والمتاجرة (الأندلسي، ١٩٨٢، ص٣٣٠)، ولما تم لهاشم ما يربوا إليه، اجتهد في الاتفاق مع الأقوام والتجمعات القبلية المستقرة على الطرق التجارية الموصلة إلى بلاد الشام فلما نجح في ذلك اخرج أخوته، المطلب بن عبد مناف إلى اليمن وعبد الشمس إلى ملك الحبشة ونوفل بن عبد مناف إلى ملك كسرى (بن حبيب، ١٩٨٥، ص٤٥)، وقد أشار القرآن إلى هذه الأحلاف التي عقدتها قريش مع الدول الكبرى والقبائل، فضمنت قريش لنفسها الرفاهية الاقتصادية والأمنية، وعبر عنها القرآن بالقول:(لإيلاف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف)،(القران الكريم، سورة قريش: اية:١-٢)، والإيلاف هو التطبيق العملي لدعوة هاشم إلى أنصاف ومساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين فيعقد الإيلاف وأجماع قريش على دعوة هاشم بإخراج نصيب من أموالهم، يخصص لمساعدة المحتاج، تمكن هاشم من تطبيق دعوته من ضمان حقوق الفقراء، حتى اصبح عملة سنه لمن جاء بعده (علي، ١٩٩٣، ص٨٤)، من قريش الذين رفع الله بهم قريشا، ونعش فقراءها(بن حبيب، ١٩٨٥، ص١٦٢)، هذه الخبرات التي تمتع بها بنو هاشم في مجال التجارة والعمل وإقامة العلاقات الاقتصادية، انتقلت وأثرت في شخصية الرسول(ص) ونمت قدراته العقلية في مجال العمل، والتجارة ومواجهة الأزمات الاقتصادية ومعالجة مشاكل الفقر والعوز المادي لا سيما وانه من عائلة كان لها الدور الواضح في رفع مكانة مكة الاقتصادية على المستوى الإقليمي والعالمي آنذاك.

ثالثا. عمل الرسول محمد (ص) ومشاركته بالتجارة

أول تجارب الرسول(ص) في مجال الاقتصاد سفرة إلى الشام اكثر من مرة فذهب مع عمه أبو طالب في تجارة له بعمر تسع سنوات(الطبري، ١٣٨٧ هـ، ج٢، ص٢٧٧؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١، ص٦٣٨)، وفي عامه الخامس والعشرين سافر بتجارة لخديجة بنت خويلد إلى الشام(ابن هشام، ١٤١١ هـ، ج٢، ص٦؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٧٠). أسهمت الرحلات التجارية في تنامي خبرات الرسول(ص) التجارية، ومكنته من التعرف على عوائد الناس وأموالهم التجارية وخبراتهم في شؤن العمل، لا سيما وانها مهنة إبائه وأجداده، كما اتسعت معرفته وأفاقه وتجاربه في كلا السفرين بأحوال بلاد الشام وطرق التعامل، وأخلاق الناس.

مكة مركز تجاري عالمي، قبلة للتجار من كل حدب وصوب، ساهمت في بناء شخصية الرسول وتطوير إمكانياته، في معالجة اللازمات الاقتصادية التي القت بضلالها على العديد من أفراد المجتمع.

مارس الرسول(ص) التجارة بأدوار متعددة ومختلفة مستقلا بأعماله أحيانا في أسواق مكة والحجاز(ابن كثير، ١٩٨٨،ج٦، صفحة ٣١٨)، ومشتركا مع غيره تارة أخرى، فقد روي أن السائب بن أبي السائب قدم على رسول الله(ص) وكان شريكه في الجاهلية قال:(الم تكن شريكي في الجاهلية ؟ قلت نعم بأبي أنت وأمي ، فنعم الشريك كنت لا تماري والا تباري)،(الطبري، ١٣٨٧ هـ، ج١١، ص٥٦٢)، مارس الرسول من جانب أخر، التجارة مضاربا ذاهباً في أموال خديجة إلى

ارض الشام، والتي حققت منافع مالية وأرباح كبيرة(ابن هشام، ١٤١١ هـ، ج٢، ص٦، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٧٠)، والى سوق حباشة بتهامة اليمن(ابن سيد الناس، عيون الأثر، ص٧٠).

ومن ممارسته في مجال التجارة مشاركة أمواله في التجارة الخارجية، فبعث بأموال له مع تجارة أبي سفيان (ابن كثير، البداية والنهاية،ج٢، صفحة٢٨٣). وحضوره الأسواق للبيع والشراء فقد ذكر حكيم بن حزام أن رسول الله(ص) يحضر سوق عكاظ لممارسة التجارة والمقايضة(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٥، ص٢٧٢).

أن هذه الممارسات التجارية لرسول الله (ص) أكسبته سمعة طيبة بين الناس، إذ أن قيادة القوافل التجارية عبر الصحاري لم يكن أمرا سهلا، كان لا يمارسها إلا من عرف بالكفاية والمقدرة لان عبور القوافل يلزم الخبرة والوعي والشجاعة لحفظ الأموال من خطر الطامعين والرحلة تلتزم معرفة الطريق والخبرة بمسالكه مما مكنه أن لا يوافق على العمل بأجور مشابه لأقرانه العاملين في التجارة(ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج١، ص٧٠)، والوقوف مستقبلاً أمام تجارة قريش المصدرة إلى الشام بعد الهجرة.

رابعا. عمل الرسول (ص) في مهنة الرعي

من ضمن الأنشطة الاقتصادية التي مارسها الرسول(ص) مهنة الرعي، في مقتبل شبابه حيث عاش، مرحلة الفقر والحاجة فقد ورد عنه(ص) قال ما بعث الله نبيا إلا كان راعي غنم، قالوا وأنت يا رسول الله قال وانا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط (البيهقي، ١٩٩٤، ج٦، ص١١٨)، يتقوت بها، فأكسبه ذلك حسا وشعوراً نبيلاً، دفعه لمباشرة العمل من أول أيام شبابه، اصبح قادراً على ممارسة الأعمال والتوجه نحو التجارة والعمل فيها والتي أثمرت بنتائج أدت إلى انتقاله من حالة الفقر والحاجة إلى حالة الغنى، وهذا ما امتن به الله عز وجل على رسوله(ص)، قال تعالى(و وجدك عائلا فأغنى)،(القران الكريم، سورة الضحى: اية:٨). أي وجدك عديم المقتنيات فأغناك بما حصل لك من ربح وغنى جراء العمل في التجارة (الألوسي، ١٤١٥ هـ، ص٣٨٢).

خامسا. دور الرسول(ص) في معالجة الأزمات الاقتصادية

على الرغم مما تحمله مكة من مكانة اقتصادية وموقع تجاري مهم، إلا أنها تتأثر بالظروف الاقتصادية التي تعصف بالمنطقة بصورة عامة، والتي أثرت على العديد من تجار مكة ومنهم عم الرسول(ص) أبو طالب الذي خسر كل أمواله، وكان ذا عيال كثيرة.

تكاملت شخصية الرسول(ص) على مختلف الأصعدة، وكان معروف بعقليته وتدابيره في مواجهة المواقف الحرجة، منها الحلول التي وضعها في معالجة ازمه عمه أبو طالب، والتي اثبت نجاحها في تيسير العمل وتخفيف العبء الاقتصادي على عمه انه طلب من عمه العباس، وكان أيسر الناس من بنو هاشم مالاً، أن يقاسموا أبناء عمه للتخفيف من ازمته،(الطبري، ١٣٨٧ هـ،ج٢، ص٣١٣؛ الذهبي، ١٩٩٣، ج١، ص١٣٦)، هذه المهارات الاقتصادية، لم تكن وليده اللحظة بل كانت نتيجة تراكم الخبرات في مجال الإدارة والسياسة والعمل.

وهذا ما أكدته السيدة خديجة(رض)، حينما وصفته قبل بعثته ونبوته بالقول: انك لتصل الرحم، أي من قطعك وصلته وتغني القريب الفقير وتحمل الكل أي العاجز تحمله وحاجته لا ينزل عنك إلا وقضيت حاجته فأنك تحمله أن كان فقيرا فبالمال، وتكسب المعدوم إي أن المعدوم يكسبه ليوفر على غيره، وتغري الضيف وهي ما يقدم للضيف من الكرامة، وتعين على نوائب الحق ما ينوب عن الناس من الأمور اذا كانت حقا (الكتاني، ١٩٩٣، ص٣٣؛ الحضرمي، ١٩٩٣، ص١٧٤).

المبحث الثاني

رؤية الرسول الاقتصادية في معالجة الفقر بعد البعثة

مرت الدعوة الإسلامية منذ قيامها، خلال العهد المكي بظروف صعبة، دينية واجتماعية واقتصادية، وعلى الرغم من اهتمام الباحثين بدراسة تلك الحقبة، بصورة مفصلة إلا أنها كانت فقيرة بدراستها من الناحية الاقتصادية وما ترتب على المسلمين انعكاسات، على المستوى المالي والمعاشي لا سيما بنو هاشم، التي عانت من أزمة المقاطعة الاقتصادية في شعب أبي طالب بمكة، والذي استمر مدة ثلاث سنوات، وكان من بنود هذه المقاطعة ذات توجه اقتصادي مالي واجتماعي(أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يباعوا منهم)،(ابن هشام، ١٤١١ هـ، ج١، ص٣٥٠)، وهي احدى المحاولات في ضرب مقدرات بني هاشم وبني المطلب الاقتصادية والاجتماعية والمحاولة من أضعافهم في المجتمع والتقليل من شأنهم.

هنا جاء الدور الريادي للرسول(ص)، في معالجة هذه الأزمة والعمل على إخراجهم مما يعانون منه، فكانت أول خطواته، النزوح من مكة إلى منطقة اكثر أمنا وتتمتع بميزات اقتصادية، وتكون مقرا يمكن من خلالها تحقيق المخططات الهادفة إلى قيام دولة، وتغير واقع المسلمين ونقله من الوضع الصعب،(الاجتماعي، الاقتصادي، الديني) إلى مستوى اكثر تقدماً، ومن السبل المتخذة في معالجة حالات تدهور الوضع الاقتصادي والفقر:

أولا- الهجرة إلى المدينة

أول المعالجات الاقتصادية التي وضعها الرسول (ص) لمعالجة الفقر، بصورة خاصة بناء على الأوضاع التي فرضها الواقع على المسلمين هو الانتقال إلى مكان، يتمتع بالعديد من المؤهلات التي تساهم في نشر الإسلام وتحسين الوضع الاقتصادي.

يبلغ طول المدينة من جهة الغرب ستون درجة ونصف وعرضها عشرون درجة وهي في الإقليم الثاني، أما مساحتها تقدر بنصف مساحة مكة، تميزت بكثرة نخيلها وكثرة أبارها، ومزارعها وضياعها ومياها العذبة(الحموي، ١٩٩٥،ج٢، ص٧٠؛ السمهودي، ١٤١٩ هـ، ص١٧٨).

تقع المدينة على مستوى من الأرض(الإدريسي، ١٤٠٩ هـ، ص٢٤)، في حرة سبخة(الأصطخري، ٢٠٠٤، ص٢٣)، تحيط بها مجموعة من الجبال أهمها جبل احد(الأصطخري، ٢٠٠٤، ص٢٣)، تتخللها العديد من الأودية،(ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٦) مما انعكس إيجابا على خصوبة أرضها وازدهار زراعتها المعتمدة بالدرجة الأساس على النخيل(ابن سلام، ١٩٨١، ص٨)، الذي منه معظم معاشهم وأقواتهم،(اليعقوبي، ١٤٢٢ هـ، ص٧٧)، معتمدين في سقي هذه المحاصيل على مياه الإبار المنتشرة في المنطقة،(الأصطخري، ٢٠٠٤، ص٢٣؛ ابن شبه، تاريخ المدينة،ج١، ص١٦٩)، للمدينة العديد من المدن والقرى المرتبطة بها أهمها الجار(الحربي، المناسك، ص٤١٣)، وهو ساحلها(الهمذاني، ص٨٤؛ اليعقوبي، ١٤٢٢ هـ ، ص٧٧) على بعد ثلاثة أميال منها، واليه ترسي مراكب التجارة، التي تحمل المواد الغذائية من مصر(ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٠٦) كما وضمت هذه المدينة العديد من الأسواق، والتي كانت احد العوامل في ارتقاء المستوى الاقتصادي لسكانها، منها سوق بني قينقاع وسوق زبالة(السمهودي، ١٤١٩ هـ، ج٢، ص٣٤١) وسوق مزاحم في موضع رقاق ابن حيين ويطلق عليه سوق مزاحم، ومن أوديتها وادي العقيق كثير الخصب والزراعة، وأكثرها عمرانا، ووادي بطحان وبه منازل يهود بني النظير، ووادي قناة الذي يبدأ من الطائف وينتهي عند جبل احد معروف بخصوبته وصلاحيته للزراعة ووفرة إنتاجه، وترتبط المدينة بعلاقات تجارية مع العديد من البلدان كالشام ومكة ومصر، مصدرة لها العديد من المنتجات الزراعية والكمالية ومن صادراتها حب البان، والمنتجات الغذائية،(ابن الفقيه، ١٩٩٦، ص٨١).

ثانيا– نظام المؤاخاة

بعد أن امر الرسول(ص) أصحابه المكيين بالهجرة إلى المدينة، استقبلهم الأنصار بروح الكرم والترحاب(العلي، ١٩٦٨، ص٨٥)، تنافسوا في استضافتهم في دورهم، أشار الواقدي:(أن رسول الله(ص) لما تحول من بني عمرو بن عوف إلى المدينة تحول أصحابه من المهاجرين فتنافست فيهم الأنصار أن ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان).

هذا الرد الإيجابي من قبل أهل المدينة ساعد رسول الله على تطبيق أفكاره الاقتصادية الهادفة إلى انقاد اتباعه من المهاجرين، عمل على تطبيق (نظام المؤاخاة) عام (١هـ). نظام تكافلي اقتصادي اجتماعي، (بن حبيب، ١٩٤٢،ص٧١)، كان ذا جنبة مالية للمهاجرين الذين تركوا كل أموالهم في مكة. وعمل على إيجاد معالجات انية لتوفير سبل العيش والراحة، حتى عد هذا القرار واحد من افضل وانجح الحلول والقرارات الإدارية في التاريخ اذ أمرهم رسول الله فقال :(تأخوا في الله اخوين اخوين)،(ابن هشام، ١٤١١ هـ، ص٣٦).

هذه التدابير الإدارية حفزت الأنصار أن يقدموا لإخوانهم من المهاجرين الشيء الكثير، فقد بلغ كرم الأنصار أن طلبوا من رسول الله (ص) مقاسمة النخيل قال لا، اكفونا المئونة ونشرككم في الثمر قالوا سمعنا واطعنا (البخاري، ١٩٨١، ج٩، ص٢٣٥)، ولم يقتصر كرم الأنصار على ذلك بل قال سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف:(اني اكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا أحلت تزوجتها)،(البخاري، ١٩٨١، ج٧، ص١٩٨).

ما بذله الأنصار، كان موضع ثناء الله عز وجل، قال تعالى:(والذين تبوءُ والدار والإيمان من قبلهم يرحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم فصاحة ومن يؤت شح نفسه فأولئك هم المفلحون)،(القران الكريم، سورة الحشر: اية:٩).

نظام المؤاخاة اخص من الأخوة العامة؛ لأنها أعطت للمتآخين الحق في التوارث، دون أن يكون بينهما صلة من قرابة أو رحم كما في قوله تعالى:(ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم)،(القرآن الكريم، سورة النساء، اية:٣٣).

استمر العمل بمشروع التوارث زمنا، حتى تمكن المهاجرون أن يألفوا المدينة ويندمجوا في المجتمع، وفتح الله لهم أبواب الخير من غنائم العرب وغيرها، مما أغناهم فنسخ الله تعالى العمل بهذا الحكم وارجع نظام الإرث إلى ما كان عليه كما في قوله تعالى(وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)،(القرآن الكريم، سورة الأنفال: اية:٧٥)، مع بقاء العمل بالنصرة وتبادل العطايا وأصداء المشورة والنصيحة وغيرها، من معاني الأخوة.

ولا شك أن التوارث كان لمعالجة ظروف طارئة مرت بها الدعوة الإسلامية، فكان اجريا سريعا للتغلب على مشاكل الفقر والاحتياج المالي، واثبت فعالية عالية في معالجتها، وإعادة توزيع الثروة ، التكافل الاجتماعي.

===== وثيقة المدينة أحدى أهم الاجراءات التي اتخذها النبي لخلق بيئة امنة للعمل لو يتطرق اليها الباحث =====

ثالثاً – حث الرسول (ص) على العمل

حث الشرع المقدس على العمل ، وشجع عليه و رغب فيه، أخذاً بأسباب الحياة ، من اجل تحسين الوضع المعاشي وتحصيل منافعه ، فقال تعالى:(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) ، (القرآن الكريم، سورة الملك: اية:١٥).

السنة النبوية حافلة بالاحاديث والتوجيهات التي تحث المسلمين على العمل وترغب فيه، قال (ص): (التمسوا الرزق في خبايا الأرض)،(البيهقي، ١٩٩٤،ج٢، ص٤٤٠) ، جعل النبي (ص) طلب الرزق ضرورة هامة ، قال:(والذي نفسي بيده

لان يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من يسأل الناس أعطوه امنعوه)،(البخاري، ١٩٨١،ج٥، ص٣٢٠) ، هذا الحديث تضمن إشارات ومعالجات حقيقية . لما للعمل من أثر في حفظ صاحبه من سؤال الناس، والقضاء على البطالة والفقر، وغرست مفهوم الإنتاج وربطها بالجانب الديني لأسباب تحفيزية وتشجيعية المؤثرة في نقل المجتمع من حالة الفقر إلى مرحلة الاكتفاء ورفع المستوى الإنتاجي و تطور سبل العيش وجاء في حديثه (ص): (الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله)،(النوري، ١٤٠٨ هـ، ج٣، ص١٢) واكد على أهميته بقوله (ص): (ما أكل احد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده وان. نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)،(البخاري١٩٨١، ج٧، ص٢٣٥).

طبق الرسول (ص) مفهوم العمل تطبيقاً عملياً واضحا منهجاً اقتصاديا متكامل لتخليص وتشجيع المجتمع الإسلامي على قيمة العمل والحد من ظاهرة البطالة والفقر المجتمعي، قدم رجلا من الأنصار إلى رسول الله (ص) يسأله فقال له: (أما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء قال ائتني بهما قال فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين قال رجل أنا أخذهما بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً قال رجل أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه واخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك واشتر بالأخر قدوماً فأتني به فأتاه به فنشر فيه رسول الله (ص) (عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب) ،(أبي داوود، ٢٠٠٩، ج٤، ص٤٤٩)، مثل هذه الإجراءات هي مجموعة حلول اقتصادية تطبيقية لمعالجة الفقر.

رابعاً – إنشاء الأسواق والعمل فيها

تعد التجارة ركن من أركان الاقتصاد، عصب مهم لتبادل المنافع بين السكان، وأحد الأسباب المهمة لديمومة الحياة والارتقاء بالمستوى الحضاري، وتبادل المصالح والمنافع بين الشعوب، أولت السنة النبوية اهتمام كبيرة بالأسواق وحثت على العمل به وعدته إحدى التطبيقات العملية، في المجال الاقتصادية في معالجة الفقر والظروف السيئة التي مر بها المهاجرين أولى الأمر لاسيما وأن مثل هذه القرارات الاقتصادية، تلائم العقلية التجارية للمهاجرين وهم عرفوا بأنهم أهل تجارة و سوق مهم على مستوى الجزيرة العربية، ومن جانب آخر تأتي أهمية إنشاء السوق في المدينة، أن النسبة الكبيرة من أسواق المدينة، كانت تحت سيطرة اليهود، وهي لا تلائم تعاليم الدين الإسلامي. لكثرة التعاملات الربوية والغش وغيرها من التعاملات المحرمة،(الشيباني،١٩٨٦، ص٢٣) ، ومالها من أثر في زيادة رؤوس الأموال وتوسيع المشاريع الاقتصادية للأفراد،(الشيباني، ١٩٨٦، ص٢٠)، رافق ذلك ضعف تجارة، مكة التي أصبحت هدف عسكري حيوي من قبل المسلمين، لا سيما بعد أن تعاظم امر المهاجرين في المدينة ، والذي رافقه علو شأنهم التجاري، فأخذت التجارة تزدهر على مستوى المدينة مع الشام والعراق ومصر وغيرها(علي، ١٩٩٣، ج١٣، ص٣١٢)، حتى أصبحت واحدة من أهم مقومات المدينة الاقتصادية. وكان واحد من أسباب هذا الازدهار والتطور انتقال خبرة المهاجرين التجارية واليهم.

اجتمعت هذه الظروف والعوامل ومهدت الطريق على أن يعمل الرسول على تنفيذ مثل هذه المشاريع ، إذ ضرب الرسول قبة في موضع بقيع الزبير لإنشاء أول سوق في الإسلام فقال : (هذا سوقكم ، فأقبل كعب بن الأشرف فدخل وقطع أطنابها ، فقال الرسول (ص) لا جرم لأنفلنها إلى موضع، هو أغيظ له من هذا فنقلها إلى موضع سوق المدينة ، ثم قال هذا سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه خراج)،(البلاذري، ١٩٨٨، ص٢٤) وهي أول قرارات الرسول (ص) الاقتصادية في مجال إنشاء السوق، عدم فرض الضرائب وعلى رأسها الخراج،

لما للضرائب من مؤثرات اقتصادية، تؤدي إلى ارتفاع الأسعار والحاق الضرر بالطبقات الفقيرة، العاجزة عن توفير (البلاذري،١٩٨٨، ص٢٤) رمق الحياة فكانت قرارات الرسول، استباقية في معالجة الأسباب المؤدية إلى تردي وضع

الناس، وتدفعه إلى الفقر والعوز ومن جانب آخر تؤدي إلى زيادة العرض، وانخفاض الطلب على السلع والبضائع، مما تؤثر سلباً على الاقتصاد بشكل عام والتجارة بشكل خاص.

خامسا– الزكاة

الزكاة ركن من أركان الدين، فريضة مالية أولاها الإسلام عناية بالغة لما لها من أثر في تدعيم وحماية المجتمع وصونه كنظام دقيق للمسلمين، والإنسانية خاصة، قال تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)،(القران الكريم، سورة التوبة: اية:٦٠).

إذن الزكاة نظام مالي، يجب في مال مخصوص، (ابن مفلح، ٢٠٠٣، ج٣، ص٣٦٤). مهمته في المجتمع، تحقيق تكافل اجتماعي، ضد العجر والاحتياج المالي والفقر ، والعمل على تدعيم المصالح والمنافع لعامة الناس.

حفلت السنة النبوية بالعديد من الاحاديث الدالة على أهمية الزكاة حتى عدتها واحدة من أهم النظم المالية في معالجة الفقر، من منطلق أن للفقراء حق في أموال الأغنياء(المصري، ٢٠١٢، ص٣٠٢)، قال (ص): في حديث معاذ حين بعثه النبي (ص) إلى اليمن : (فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياهم فترد على فقرائهم)،(البخاري، ١٩٨١، ج٥، ص٢٠١) . ومن الجدير بالذكر أن الزكاة في لغة القرآن والسنة وعند بعض الفقهاء تسمى (صدقة) ، فالاسم عندهم يفترق ، لكن يتفق المسمى(الماوردي، ٢٠٠٦، ص١٤٥)، إلا أن لفظ الزكاة في واقع الحال، أخص وأكثر تحديداً من الصدقة، فالصدقة عمل تطوعي دلت على العطاء والبذل(البدري، منير،٢٠١٤، ص٢٤١)، اختيارية استناداً لقوله تعالى: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)،(القرآن الكريم، سورة المعارج: اية:٢٤) ، أما الزكاة ضريبة إصلاحية خاصة بالمسلمين فرضت سنة (٢هـ) وتوزع على المسلمين دون سواهم(حتي، ٢٠٠٧، ص١٨٨) ، ودليل فرضها ما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير)،(القرآن الكريم، سورة البقرة: أية :١١٠)، ما ورد فيه الشرع الإسلامي من تأكيدات، مؤشرات على أثر الزكاة الاقتصادية وأهميتها في التنمية وتحقيق التكافل الاجتماعي بما يضمن حقوق الفقراء والمساكين فقال تعالى : (اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)،(القرآن الكريم، سورة المجادلة: اية:١٢) احتوت هذه الآية إشارات، على الوضع الاقتصادي الذي كان يعاني منه المسلمين من ظروف غير مستقرة (ابن حبان، ج١٥، ص٣٩١)

ومن إجراءات الرسول(ص) في توزيع الزكاة على المحتاجين والفقراء قوله:(لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي)، (أبي داوود، ٢٠٠٩، ج٤، ص٤٢٠)، ادن غاية الصدقة في منهج السنة النبوية، تحقيق الكفاية للفقراء وليست وسيلة لثرائهم ، بدليل قوله (ص): (أن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تعمل حمالة ، فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش أو سراداً من عيش، ورجل أصابته فاقة، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقه فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش فما سواهن من المسألة سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً)،(مسلم، ١٩٥٥ ، ج٥، ص٢٥٣).

سادسا– الصدقات

مفهوم ديني مالي ، العطية التي تبتغي بها المثوبة على وجه التقرب إلى الله تعالى(الشرباصي، ١٩٨١، ص٢٥١) . الصدقات من المنظور الشرعي، الالتزام بضريبة اقرها الاسلام تمثل رافداً في تنمية المجتمع، والاقتصاد ، من منطلق أن للفقراء حقا في أموال الأغنياء فرضها واقرها الإسلام، انسجاماً مع النظرية الاقتصادية الإسلامية، تبلور في قوله تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة)،(القرآن الكريم، سورة البقرة، اية:٢٤٥) ، اذ يحقق

مردودات اجتماعية مالية في حياة الفرد المسلم المنفق، ووسيلة لعدم حصر الأموال في أيدي قليلة، والعمل على تقليل الفوارق المالية بين طبقات المجتمع ، و التي توضح في قوله تعالى: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم)،(القرآن الكريم، سورة الذاريات: اية:١٩).

جهدت السنة النبوية على إيجاد العديد من الأدوات والوسائل المالية التي تدعم طبقة الفقراء والمستحقين ، وردت عن رسول (ص) العديد من الأحاديث النبوية الدالة على فضل الصدقة والجود والتشديد على إعطائها لأهميتها، وكان (ص) يحزن حزن شديداً، عندما يرى العديد من الصحابة ، أصحاب الأموال ولا ينفقون منها على الفقراء والمحتاجين، وارتبط تأكيد حق الفقراء في أموال الأغنياء، حسب قوله (ص) : (إن الله فرض على الأغنياء ما يكفي الفقراء فإن جاع الفقراء كان حقيقاً على الله أن يحاسب أغنياهم ويكبهم في نار جهنم على وجوههم) (اليعقوبي، ٢٠١٠، ص٩١) .

إن هذا التأكيد من قبل السنة النبوية يبين لنا مدى أثر العوز والفقر في حياة الناس ومدى عواقبه الاجتماعية ، الأمر الذي جعله من السنه أن تضع الحلول لتخليص المجتمع من آفة الفقر.

سابعا– الكفارات

اعتبر الشارع المقدس التكافل الاجتماعي، غاية أساسية لتحقيق المساواة والعدالة، في المجتمعات الإنسانية، من حيث العطاء والتعاون والمساهمة بكل أفعال الخير ، من أجل النهوض بواقع المجتمع والارتقاء به .

اعتنت السنة النبوية بالفئات الضعيفة ، وحرصت على أن تكون أموالها المعاشية مكفولة ، وحقوقها مضمونه ، على أقل تقدير حد الكفاية ، من مطالب الحياة ولأجل ذلك شرعت الكفارات، أحكام ومقاصد سامية تدفع إلى رفع الحرج والضنك عن، الفقراء والمحتاجين والمساكين، وتؤدي دورها في معالجة حالات الفقر.

الكفارات واجب مالي مشروع ثابت في الكتاب والسنة، جبراً لبعض المعاصي والمخالفات، وقد شرعها القرآن والسنة المعالجة أحوال الناس رحمة منه، (المصري، ٢٠١٢، ص٣٢٨)، والحد من الملكيات الفردية، وعدم تكدس الأموال والثروات في أيدي قليلة، مما يخلق تفاوت طبقي، وهي على أنواع، كفارة القتل الخطأ، والإفطار في شهر رمضان عمداً ، وكفارة الظهار ومن لا يطيق الصيام وغيرها الكثير(المصري، ٢٠١٢، ص٣٢٩).

طرق التكفير: اختلفت باختلاف الذنب كما جاء في قوله تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم)،(القران الكريم، سورة المائدة: اية:٨٩).

نتائج البحث:

١- كان لدور مكة التجاري ووقوعها على طرق التجارة، أثر في تطوير قدرات الرسول الاقتصادية والمالية.
٢- نشأة الرسول محمد (ص) في بيئة مارست العمل التجاري، يعود الفضل أليها في إبرام المعاهدات التجارية، ساهمت في ظهور مكة كقوة تجارية عالمية، طورت من مهارات الرسول (ص) وعملت على ازدياد مهاراته في معالجة المشاكل والأزمات الاقتصادية.
٣- عمل الرسول (ص) على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، في فرض الضرائب، من أجل إزالة الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع وخلق مجتمع متماسك قوي يسوده العدالة الاقتصادية.
٤- شجع الرسول(ص) المجتمع على ممارسة العمل ومزاولته، لأثره في تطوير الوضع المعاشي للناس، وتخليصهم من الفقر وأضراره على المستوى الديني والاجتماعي ، وهذا ما لمسناه من خلال الاحاديث النبوية الشريفة.
٥- منع الرسول (ص) التعاملات الاقتصادية المحرمة، منها الربا والاحتكار والغش، وعدها أحد أسباب الفقر لما يترتب عليها من أثار مادية سيئة وكانت طرق معالجته أنية يباشرها بنفسه أو من خلال اصدرا القوانين والتشريعات.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً– المصادر:

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي كرم .(1997) .الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط١. دار الكتب العربية، بيروت.
٢. البخاري، محمد بن إسماعيل .(1981) .الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري .دار الفكر، بيروت.
٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر .(1988) .فتوح البلدان .دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي .(1994) .سنن البيهقي الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.
٥. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد .(1965) .ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. دار المعارف، القاهرة.
٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو .(1964) .رسائل الجاحظ. تحقيق: عبد السلام محمد. ط١. مكتبة الخانجي، القاهرة.
٧. الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٥هـ). التعريفات. تحقيق: ابراهيم الأيباري. ط١. دار الكتاب العربي. بيروت.
٨. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن .(1992) .المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر. ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.
٩. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن أمية .(1985) .المنمق في أخبار قريش. تحقيق: خوريشيد أحمد فاروق. ط١. عالم الكتب، بيروت.
١٠. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن أمية .(1942) .المحبر. تحقيق: إلزة ليختن. دار المعارف العثمانية، الهند.
١١. الحضرمي، محمد بن عمر .(1993) .حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. تحقيق: سامي مكي العاني. ط١. دار البشير، عمان.
١٢. بن حبان، محمد بن أحمد. (1993). صحيح بن حبان بترتيب أبن بلبان. تحقيق: شعيب الارنؤوط. ط٢.دار الرسالة، بيروت.
١٣. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي .(1995) . معجم البلدان .ط٢. دار صادر، بيروت.
١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث .(2009) .سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل. ط١. دار الرسالة العالمية.
١٥. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله. (1409هـ) . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .ط١. عالم الكتب، بيروت.
١٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد .(1993) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري. ط١. دار الكتاب العربي، بيروت.
١٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ) .المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط١. دار القلم، دمشق.
١٨. الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله .(1983) .أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق: رشدي الصالح ملحس. ط٣. دار الأندلس، بيروت.
١٩. الأزهري، محمد بن أحمد بن طلحة .(2001) .تهذيب اللغة. تعليق: عمر سلامي وعبد الكريم حامد. ط١. دار إحياء التراث، بيروت.
٢٠. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع .(1968) .الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. ط١. دار صادر، بيروت.
٢١. ابن سلام، أبو عبيد القاسم .(1981) .الأموال. تحقيق: خليل محمد هراس. ط١. دار الفكر، القاهرة.
٢٢. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر. (٢٠٠٤). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحقيق: محمد ابراهيم عبادة. ط١. مكتبة الاداب. القاهرة.
٢٣. السمهودي، علي بن عبد الله. (١٤١٩هـ) .وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤. الشيباني، محمد بن الحسن. (١٩٨٦). الاكتساب في الرزق المستطاب. تعليق: محمود عرنوس. ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي .(1992) .من لا يحضره الفقيه. تحقيق: محمد جواد الفقيه. ط٢. دار الأضواء، بيروت.
٢٦. الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد .(2004) .المسالك والممالك. ط١ .دار صادر، بيروت.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ) .تاريخ الرسل والملوك .ط٢. دار التراث، بيروت.
٢٨. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا .(1979) .معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد. دار الفكر، بيروت.
٢٩. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد .(1996) .البلدان. تحقيق: يوسف الهادي. ط١. عالم الكتب، بيروت.
٣٠. الكتاني، عز الدين بن جماعة .(1993) .المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. تحقيق: سامي مكي العاني. دار البشير، عمان.

٣١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(1988) .البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. ط١. دار إحياء التراث العربي.

٣٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد .(2006) .الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ضبط وتصحيح: أحمد عبد السلام. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد .(1991) .أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .ط٣. مكتبة مدبولي، القاهرة.

٣٤. مسلم، ابو الحسين بن الحجاج .(1955) . الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي.

٣٥. أبن مفلح، شمس الدين محمد .(٢٠٠٣) . الفروع. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن. ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت.

٣٦. ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم. (١٤١٤هـ) .لسان العرب .ط٣. دار صادر، بيروت.

٣٧. الأندلسي، ابن سعيد .(1982) .نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب. تحقيق: نصرت عبد الرحمن. مكتبة الأقصى، عمان.

٣٨. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب. (١٤١١هـ) .السيرة النبوية. تحقيق: طه عبد الرؤوف. دار الجبل، بيروت.

٣٩. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر .(2010) .تاريخ اليعقوبي .دار صادر، بيروت.

٤٠. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر. (١٤٢٢هـ) .البلدان .ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانيًا– المراجع الحديثة

٣٥. حتي، فليب .(2007) .تاريخ العرب .ط١٢. دار الكشاف، بيروت.

٣٦. الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي .(1996) .شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية .ط١. دار الكتب العلمية.

٣٧. سالم، عبد العزيز .(1998) .تاريخ العرب في عصر الجاهلية. ط١. دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٨. الشرباصي، أحمد .(1981) .المعجم الاقتصادي الإسلامي.ط١ .دار الجبل، بيروت.

٣٩. علي، جواد .(1993) .المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .ط٢. جامعة بغداد، بغداد.

٤٠. العلي، صالح أحمد .(1968) .محاضرات في تاريخ العرب .ط١. مطبعة الإرشاد، بغداد.

٤١. العمادي، محمد حسن عبد الكريم .(1997) .التجارة وطرقها في الجزيرة العربية قبل الإسلام حتى القرن ٤ هـ. ط١. أربد: مؤسسة حماده.

٤٢. الألوسي، شهاب الدين محمود. (١٤١٥هـ) .روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني (تحقيق: علي عبد الباري عطية). ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣. المصري، رفيق يونس .(2012) .أصول الاقتصاد الإسلامي .ط٦. دار القلم، دمشق.

٤٤. الملاح، هاشم يحى .(2006) .الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة. ط١. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. النوري، الحاج الميرزا حسين. (١٤٠٨هـ) .مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل .ط١. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٤٦. وات، مونتجومري .(2002) .محمد في المدينة (تعريب: شعبان بركات). ط١. المكتبة العصرية، بيروت.

٤٧. ياسين، نجمان .(1988) .تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين. ط١. بيت الموصل، الموصل.

٤٨. البدري، منير صباح .(2014) .الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب تهذيب اللغة للأزهري ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة واسط، واسط.